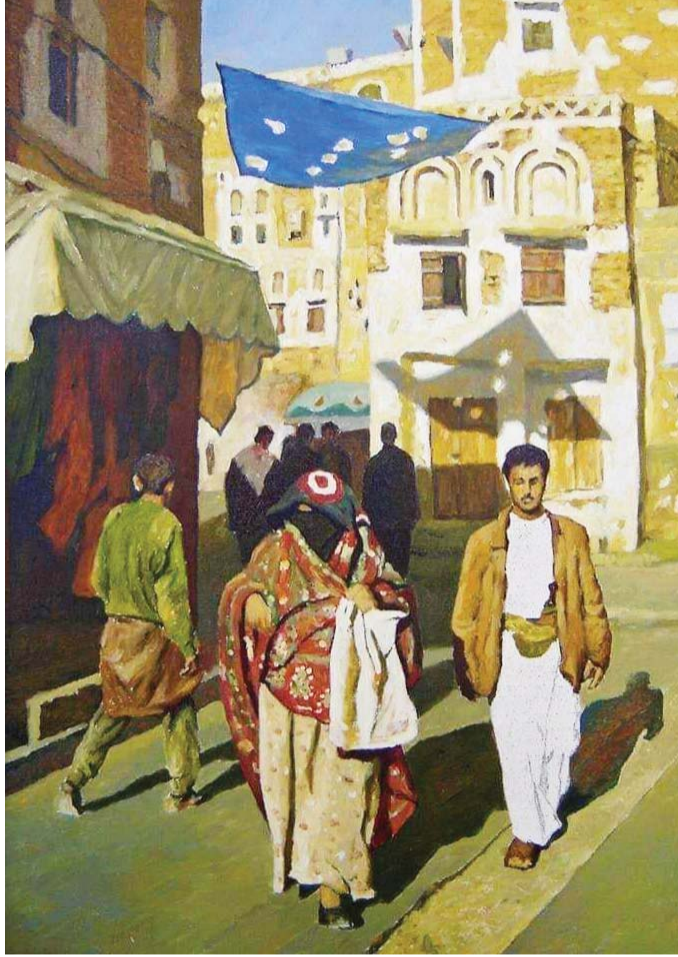


# فنان يمني يعزز حضور التراث العربي بلمساته الواقعية

## طلال النجار: الأزمات والحروب منعاً حركة التشكيل في اليمن من مراكمة الخبرة



استلهام شفيف من التراث اليمني برؤية حديثة

العربي اليمني طلال النجار أحد عباقره فن التصوير اليمني المعاصر، وصاحب تجربة الرسم الكلاسيكي الصارمة والمشوبة بعدد نفسي كبير التي ارتكزت على الوضوح والإتقان والتنظي. ورسم ضياء اليمن السعيد في حياة شبيه الجزيرة العربية. ويضيف "وهب موهبته لتجسيد نماذج بشرية يمنية، حيث صور الرجال والنساء والأطفال والبيوت من أجواء صنعاء القديمة والحديثة، فظهرت جماليات مهارته الإبداعية الخلاقة. وسكب روحه فيها بالمزيد من الحركة والتعبيرية والرشاقة. فتجسدت ملامح التعب والتاريخ والأصالة في عمق أخايد وجوه أبطاله المرسمين في روايته التشكيلية، حيث هو سارد تشكيلي وروائي بارع يذوب في أعماله وينصهر في مشاهداته الخاصة لحياته في اليمن".

المعهد العالي للفنون موسكو، وحصل على الماجستير في التصوير الزيتي. وبعد عودته إلى اليمن عمل مديراً عاماً في وزارة الثقافة اليمنية في إدارة الفنون التشكيلية. وهو عضو مؤسس في جماعة الفن الحديث وعضو مؤسس في جمعية الفنانين التشكيليين ونقابة الفن المعاصر في اليمن. شارك في العديد من المعارض الفردية والجماعية داخل اليمن وخارجها. فاز بالجائزة الأولى للفنون التشكيلية لمسابقة مجلة دبي 2009 ونشرت لوحاته كأغلفة كتب وروايات ومجلات أدبية. وهو يعدّ اليوم من أهم الفنانين المعاصرين وأكثرهم كفاءة، حيث تدرب على يديه الكثير من الفنانين الشباب. وعنه قال الناقد التشكيلي السوري عبود سلمان "يعدّ الفنان التشكيلي



رسم بالقلم لوجوه من صنعاء القديمة

التي زادت من نراء تجربة المبدعين اليمنيين في الفن التشكيلي، وعن البصمة التي تركتها الطبيعة والحياة وفن العمارة اليمني في أسلوبه الفني وفي التشكيل اليمني عموماً، يقول النجار "اليمن زاخر بطبيعة ساحرة وتراث عريق ومتفرد في فن العمارة والأزياء والفنون الشعبية، ومجموع هذه العوامل جعلها تطفئ بشكل كبير وتهمين على موضوعات الفن المعاصر عند كل الفنانين اليمنيين بلا استثناء، وربما لهذا كان التوجه العام في الفن التشكيلي يتجه نحو فن الواقعية، لأنه القادر على تصوير كل هذا الجمال في إبداعاتهم". ودرس طلال النجار التصوير الزيتي منذ أن كان في العاشرة من عمره، على يد الفنان اليمني الراحل هاشم علي من 1974 إلى سنة 1983، ثم من سنة 1983 إلى سنة 1992 درس التصوير الزيتي في

والعمل ضمن إطار المدارس الحديثة أو التجريدية، وبالنسبة للشق الثاني من السؤال، فإنه لم توجد ولن توجد ملامح مدرسة يمنية خالصة، وهذا ليس عندنا فقط، ولكن عموماً في أي دولة في العالم، فقد اختلفت هكذا اتجاهات منذ بداية القرن العشرين، إذ خرج الفنانون من تحديدات الفنون القومية أو الاتجاهات السائدة، وانطلقوا باحثين عن خصوصياتهم الأسلوبية على المستوى المكاني والزمني، وأصبح التراث الإنساني منذ عصر الكهوف وحتى اليوم في الفن هو تراث لكل فنان على وجه البسيطة".

### خصوصية أسلوبية

يبدو أثر البيئة اليمنية واضحا على أعمال معظم الفنانين التشكيليين اليمنيين، وهو ما يعد أحد أهم المصادر

يُعدّ الفنان اليمني طلال النجار واحداً من رواد الصف الثاني في المحترف التشكيلي اليمني. فقد أسس مع زملائه الفنانين ربما قاسم وأمنة النصيري ومظهر نزار جماعة الفن المعاصر وأتيليه صنعاء للثقافة البصرية. وله العديد من المشاركات اليمنية والدولية. وهذا حوار للفنان مع «العرب» حول منجزه الفني وموقع الفن اليمني في خارطة التشكيل العربي.



صالح البيضاوي  
صحافي يمني

باليمن، وعن ذلك يقول "للأسف ما يحدث عندنا هو تكرار متتال للبدائيات، أي أننا لم نستطع السير بخط تصاعدي واحد نستفيد فيه من تراكمات الخبرة والبناء عليه، وذلك بسبب الأزمات السياسية والحروب الدائمة التي تعصف بالبلاد وعدم الاستقرار. لكن الحرب الأخيرة والتي نعيشها الآن هي الأكثر تدميراً ليس على الفن والثقافة فقط، ولكن على كل مناحي الحياة".

### تكرار للبدائيات

عن انعكاسات الحرب على المشهد اليمني طلال النجار بالعديد من المراحل التي بدأها بشغف المُبدع، قبل أن يصقلها أكاديمياً ثم ينطلق في رحلة للبحث عن هويته الفنية التي امتزجت إلى حد كبير بتفاصيل البيئة اليمنية، ممّا انعكس بشكل لافت على أعماله الفنية.

أعمال تُبرز مدى ارتباطه بتفاصيل الحياة اليومية لمدينة صنعاء القديمة التي عاش فيها جزءاً كبيراً من حياته الفنية، قبل أن تجبره الظروف على مغادرة اليمن إلى المهجر في محاولة للبحث عن الأمان العائلي الذي افتقده نتيجة الحرب اليمنية وتداعياتها الإنسانية المؤلمة.



طلال النجار  
هجرة الفنانين أثرت بشكل سلبي على الحركة التشكيلية باليمن

وعن بداية ارتباطه بالفن والمراحل الإبداعية التي مرت بها تجربته، يقول لـ«العرب»، "في بداياتي تعلمت أسس وقواعد الفن الواقعي على يد الفنان الراحل هاشم علي، ثم واصلت ذلك بالدراسة الأكاديمية في موسكو، لكن بعد تخرجي وعودتي إلى الوطن بدأت مرحلة البحث في إطار ما يسمى بالتجريب، وهو بحث في الهوية، أي كانت محاولات للبحث عن بصمة أو أسلوب يميزني انطلاقاً من استلهام تراثنا اليمني (الفن اليمني القديم، والتراث العربي الإسلامي) برؤية حديثة تنتمي إلى عصرنا الراهن، هذا إلى جانب احتفائي بما اكتسبته من الدراسة في فن الواقعية".

ولا يبدو النجار معجبا اليوم بما آل إليه واقع الفن التشكيلي في اليمن، حيث تفتقر العديد من التجارب الجديدة لحس الابتكار والبناء على ما تم إنجازه، نتيجة لعدد من الظروف التي تعصف

# أكرم عبد الحميد يشكّل من الخامات الصمّاء قصائد مهداة إلى سوريا

التي نمر بها، وخاصة أن النحت هو الفن الأصعب من ناحية الإنتاج وكلفة موادّه وأدواته، مؤكداً أن ما تلقاه من ردود فعل تجاه المعرض منحه شعوراً بالسعادة والرضا عمّا قدّمه من أعمال.

**النحات السوري ينوّع في أشكال الوجوه في أعماله بين المستديرة والمسطحة لإشارة إلى تسطيح أغلب المفاهيم**

ولا يخفي الفنان المخضرم أن للفن التشكيلي دوراً في إعادة إعمار سوريا من خلال مشاركة جميع أصناف الفنون في نسج العمارة السورية من ساحات وحدائق وأبنية سكنية وحكومية، لتتجانس الرؤية البصرية في المشهد الجمالي وتعطي هوية ثقافية نابغة من روح التراث المعماري السوري العريق. وُلد عبد الحميد في مدينة جبلة السورية عام 1955، وتخرّج من قسم النحت في كلية الفنون الجميلة بدمشق عام 1981. درس في معهد الفنون التطبيقية في دمشق. كما اشتغل لسنوات مديراً للمركز الثقافي السوري في مدريد. وشارك في معارض وملتقيات فنية في سوريا والأردن والإمارات ومصر والبحرين وقبرص وإسبانيا وفرنسا وألمانيا والمجر. وأعماله مقتناة من قبل وزارة الثقافة السورية ومجموعات خاصة حول العالم.

أسرارها وكيونتها لاكتشاف أبعادها الحقيقية مستخرجاً منها أشكالاً جديدة لا تتعد عن الواقع وتفرض نفسها على واقع الحياة لتصبح جزءاً منه.

وهو ما كرّسه الفنان السوري في معرضه الجديد، مؤكداً أنه نوع في أشكال الوجوه في أعماله بين المستديرة والمسطحة للإشارة إلى تسطيح أغلب المفاهيم، وقدمها بعدة خامات، وهو في ذلك يرى أن التنوّع في الخامات أعطى غنى بصرياً للمعرض وساعد على إحداث الدهشة عند من شاهد أعماله الجديدة. ويضيف "صحيح أن الأعمال المعروضة هي نتاج سنوات طويلة، حيث يعود بعضها إلى العام 1993، لكن غالبيتها جاءت نتاج عمل العامين الماضيين، وخاصة الفترة ما بعد جائحة كورونا وما رافقها من حجر صحي وتوقف الملتقيات الخارجية في العالم، ما ولد لدي رغبة لتكريس هذا الوقت بطاقة فنية إنتاجية"، مشيراً إلى أنه سعى إلى عدم التكرار بين الأعمال ممّا أنتج عدداً كبيراً من المنحوتات. وجاء المعرض كما يوده عبد الحميد "بهدف إحداث حالة فرح لدى الجمهور السوري ولإثبات أن الفن ينبض في سوريا رغم الظروف الصعبة

ويرتقي بالخامة الصمّاء إلى منطلق الخامة المعبرة، فيتغيّر مفهوم الخامة من الناحية التعبيرية، ويبقى حضورها موجوداً كأحد العناصر الأساسية التي يتركب منها الشكل لإحتوائه على البعد الثالث الملموس والبعد الرابع الناشئة منه الأبعاد الثلاثة، ألا وهو عنصر الضوء الذي يتركب منه الحجم الضوئي مكوناً البعد الرابع في فن المجسمات.

وعن المعرض يقول عبد الحميد "أردت أن أنوع أعماله من ناحية التصنيفات النحتية والمواضيع بما يتناسب مع الخاصات احتراماً للمادة وخصوصيتها، وركزت على موضوع الأسرة السورية مع إسقاط ملامح المدينة على وجوه أفراد هذه الأسرة كنوع من الانتماء للأرض والبيئة، وهو الموضوع الذي كرّسه خلال سنوات الحرب في الملتقيات الخارجية التي شاركت فيها لإشارة الجدل حول موضوع استهداف الأسرة السورية والنسيج المجتمعي لبلدنا".

والنحت عند عبد الحميد هو النتيجة الفعلية والحقيقية في مجال رؤية المجسمات بالواقع الحقيقي في منظور الجمال، فالخامات الطبيعية تحيط به من كل جانب والتي يكمن فيها المحتوى الفكري والجمالي، وما يتوجب عليه سوى أن يغوص بداخلها مكتشفاً

تحيط بحواسه النبيهة، التي فعلت فعلها وانتجت ما يجعل منه الفنان المتفرد في لطافة فنه.

وقد قدّم الفنان ذاته تعريفاً لمنجزه ضمن الكاتالوج الخاص بالمعرض، قائلاً "في تجليات تجربتي بواقع هذا المعرض تتلبس المراحل الإبداعية في المنظور الزمني متجولاً في ضفاف العديد من الخامات المتنوعة كالخشب والرخام والبرونز والجازلت، معيراً عن رؤيتي بقصائد لمعشوقتي سوريا".

ومن هناك، أتت منحوتات المعرض انعكاساً للوجدان الإنساني الذي يتشكل بصريا في فناء حدود الذات ليكون الملحمة والأشجار الأخرى، لم ينقصه حينها إلا الهواجة من عطاءات العقل. وفن النحت هنا هو فن المجسمات الذي يلامس الواقع

يُشكّل الفنان السوري أكرم عبد الحميد معالم منحوتاته باستخدام تقنيات حديثة بأسلوبه التبسيطي والتجريدي، مستقياً إلهامه من دراسته الفنية للأساطير والفن السوري التقليدي، حيث تكثف أعماله جسّد الإنسان في رموز بصرية غنية تحيل إلى مرجعيات صّارية في التاريخ. ومعرضه الجديد المقام حالياً بصالة "تجليات" الدمشقية، اختزال لهذا التاريخ الإنساني الممتد برؤية فنان عالمي يُزاوج بين الحلم والخيال بضرديات إزميله التعبيرية.

دعشفاً - يأتي معرض "مراحل إبداعية 2021" للنحات السوري أكرم عبد الحميد بعد 23 عاماً من آخر معرض فردي أقامه في سوريا، حيث صب اهتمامه خلال تلك السنوات على إدارة الملتقيات النحتية والمشاركة فيها محلياً وخارجياً، وأضعا بصمته الفنية والإبداعية في عدد كبير من بلدان العالم.

والمعرض الذي تستضيفه صالة "تجليات" بالعاصمة السورية دمشق، ويتواصل حتى العاشر من أبريل القادم، يضم 54 عملاً نحتياً بمواضيع تعددت بين الأسرة والمرأة والشور وطائر الفينيق، وخامات متنوعة منها البازلت والرخام والخشب والبرونز، وبأحجام مختلفة تراوحت بين الصغير والكبير وبأساليب غلب عليها التعبيري.

و"مراحل إبداعية 2021" هو بعض من نتاج كبير خلال سنوات طويلة تعود إلى العام 1993 وحتى اليوم، وهذه التجربة المحكومة بالبحث عبر خامات نبيلة جسدت بعض أفكار عبد الحميد الجمالية ورؤاه الفنية حول الأعمال التنصيبية والمجسمات، وهي جزء من رحلة طويلة مليئة بالمشاغل الفنية والإدارية والعشرات من المعارض الفردية



علاقة حميمة تجمع الفنان بمنحوتاته